



التَّوَاصُلُ مَعَ الْأَرْحَامِ الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، حَشْنَا عَلَى التَّوَاصُلِ مَعَ الْأَرْحَامِ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا
وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، جَعَلَ التَّوَاصُلَ مَعَ الْأَرْحَامِ مِنْ
عَلَامَاتِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛
فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ»^(١). فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى
يَوْمِ الدِّينِ. أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَاتَّقُوا
اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)^(٢).

أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ
أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ مَهْ؟
قَالَ ﷺ: «ثُمَّ صِلَةُ الرَّحِمِ»^(٣). يَعْنِي التَّوَاصُلَ مَعَهُمْ، وَالسُّؤَالَ

(١) البخاري: ٥٦٧٣.

(٢) النساء: ١.

(٣) مسند أبي يعلى: ٦/٢١٠.

عَنْهُمْ. وَلَقَدْ عَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ، الَّتِي تَعْمُ كُلَّ أَنْوَاعِ التَّوَاصُلِ مَعَ الْأَرْحَامِ، بِكَافَّةِ الْوَسَائِلِ الْمُتَاحَةِ، فَتَشْمَلُ الْإِتِّصَالَ عِبْرَ الْوَسَائِلِ الْحَدِيثَةِ، لِأَجْلِ الْإِطْمِئْنَانِ عَلَى حَالِهِمْ، وَمُوَاسَاتِهِمْ فِي مُلِمَّاتِهِمْ، وَتَخْفِيفِ آلَمِهِمْ، وَالِدُعَاءِ بِالشِّفَاءِ لِمَرْضَاهُمْ، وَلَا أَقَلَّ مِنَ الْإِكْتِفَاءِ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ، لِإِبْدَاءِ الْإِهْتِمَامِ بِهِمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ»^(١). يَعْنِي: صَلُّوْهَا، وَلَوْ كَانَتْ صَلَاتِكُمْ بِمَجْرَدِ السَّلَامِ^(٢)؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُعَزِّزُ التَّمَسُّكَ الْأَسْرِيَّ، وَيُرْسِّخُ التَّلَاحُمَ الْمُحْتَمَعِيَّ. وَعَلَى الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ؛ أَنْ يُعْرِفُوا بِنَاتِهِمْ وَأَبْنَاءَهُمْ بِأَرْحَامِهِمْ، وَيَحْتَوِهِمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ مَسْئُولِيَّتِهِمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ»^(٣). فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لِأَرْحَامِنَا وَاصِلِينَ، وَعَلَى تَفْقُدِ أَحْوَالِهِمْ مُدَاوِمِينَ، بِتَوْفِيقِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ،
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) شعب الإيمان للبيهقي: ٢٢٦/٦.

(٢) تهذيب الآثار (ص ١٥٧)، وإكمال المعلم بفوائد مسلم: ٢٠/٨.

(٣) الترمذي: ١٩٧٩.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيِهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاصِلِينَ لِأَرْحَامِهِمْ؛ بِالْبَرَكَاتِ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَالسَّعَةِ فِي أَرْزَاقِهِمْ، فَقَالَ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(١). ذَلِكَ لَهُمْ أَجْرٌ فِي الدُّنْيَا، وَهُمْ فِي الآخِرَةِ الْجَنَّةُ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْبِئْنِي عَنْ أَمْرٍ إِذَا أَخَذْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. فَأَوْصَاهُ بِوَصَايَا جَلِيلَةٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ: «وَصِلِ الْأَرْحَامَ»^(٢). فَلتَحْرِصْ عَلَى التَّوَاصُلِ مَعَ أَرْحَامِنَا وَأَقْرَبَائِنَا؛ عَبْرَ وَسَائِلِ الْإِتِّصَالِ، وَتَتَجَنَّبْ فِي هَذِهِ الْفِتْرَةِ الزِّيَارَاتِ وَالتَّجْمُعَاتِ الْعَائِلِيَّةِ إِلَّا لِضُرُورَةٍ، مَعَ الْإِلْتِمَامِ بِالْإِجْرَاءَاتِ الْإِحْتِرَازِيَّةِ، وَالتَّدَابِيرِ الْوَقَائِيَّةِ، الَّتِي قَرَّرْتَهَا الْجِهَاتُ الْمَعْنِيَّةُ؛ حِفَاطًا عَلَى سَلَامَتِنَا، وَسَلَامَةِ أَرْحَامِنَا وَمُجْتَمَعِنَا.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَدِّمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَرْحَامِنَا الْأُلْفَةَ

(١) متفق عليه.

(٢) أحمد: ٨١٥٢.

وَالْمَحَبَّةَ، وَالتَّرَاحُمَ وَالْمَوَدَّةَ، وَاجْعَلْنَا دَائِمًا عَلَى الْخَيْرِ مُتَوَاصِلِينَ،
وَعَلَى الْبِرِّ مُتَعَاوِنِينَ. اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَأَدِم
اللَّهُمَّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْخَيْرِ وَالرِّخَاءَ، بِفَضْلِكَ يَا سَمِيعَ
الدُّعَاءِ. اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بِنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ
وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ
وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ
الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ
جَنَّاتِكَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ الْأَوْفِيَاءَ، وَارْزُقْ ذَوِيهِمْ
جَمِيلَ الصَّبْرِ وَعَظِيمَ الْجَزَاءِ وَالْفَضْلِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ
لَنَا وَلِوَالِدِينَا، وَلِمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا، وَلِلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ
اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ
أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا.
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.